سيكولوجية الشخصية الدرامية في المسرح المصري قراءة في مسرحية "الناس الزرق" للكاتب سليم كتشنر

بحث منشور لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه
فى علوم المسرح

إعداد

أسماء ناصر عبد الحليم محمد

مدرس مساعد بقسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق

الملخص:

هدفت الدراسة إلي التعرف علي الجانب السيكولوجي للشخصية الدرامية في المسرح المصري مسرحية " الناس الزرق" للكاتب سليم كتشنر، حيث تعتبر الشخصية الدرامية وسيلة الكاتب الأولي في العملية الإبداعية والتي من خلالها يمرر أفكاره، بالإضافة إلي الكشف عن أسلوب الكاتب في تقديم النص المسرحي (عينة الدراسة)، واعتمدت الدراسة علي منهج التحليل النفسي في تحليل نص (الناس الزرق)، فجاءت أهداف الدراسة متمثلة في معرفة الشخصيات ذات البعد السيكولوجي في المسرحية (عينة الدراسة)، وإبراز الحقائق النفسية للشخصية الفنية التي وصفها الكاتب.

أما أهمية الدراسة تتمثل في إلقاء الضوء علي البيئة النفسية لأبطال المسرحيات عينة الدراسة، وإلقاء الضوء علي الدوافع السلوكية للشخصية المسرحية.

قد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج الهامة منها مساهمة الظروف الاجتماعية التي عاشها الكاتب سليم كتشنر في نقل صورة صادقة عن التحولات التي حدثت في المجتمع في تلك الفترة، وانعدام الطبقة المتوسطة، استطاع الكاتب (سليم كتشنر) من خلال رسم شخصياته إلي الوصول إلي خبايا النفس البشرية، تصوير بعض الحقائق النفسية للإنسان، ساهمت دراسات التحليل النفسي في تفسير الأدب بجميع أنواعه باعتبارها أحد فروع علم النفس، في إبراز الحقائق النفسية للشخصية الفنية التي وضعها الكاتب.

الكلمات المفتاحية: سيكولوجية الشخصية– الشخصية الدرامية– سليم كتشنر.

Abstract:

The study aimed to identify the psychological aspect of the dramatic personality in the Egyptian theater play "Blue People" by Salim Kitchener, where the dramatic character is considered the first method of the writer in the creative process through which he passes his ideas, in addition to revealing the style of the writer in presenting the theatrical text (sample of the study), and the study relied on the psychoanalysis method in the analysis of the text (sample of the study).

The objectives of the study were to identify the characters with a psychological dimension in the play (the sample of the study, and the importance of the study is to shed light on the psychological environment of the heroes of the plays sample study.

The study reached a set of important results, namely the contribution of the social circumstances experienced by the writer Salim Kitchener in conveying an honest picture of the transformations that took place in society in that period and the absence of the middle class, the writer (Salim Kitchener) by drawing his characters to reach the mysteries of the human psyche, and portraying some psychological realities of man, studies of psychoanalysis contributed to the interpretation of literature of all kinds as a branch of psychology, we can not deny the role of psychology to highlight psychological realities for the artistic personality developed by the writer.

Keywords: Personal Psychology- Dramatic Personality -Salim Kitchener.

مقدمة

يعد المسرح المصري مصدراً من مصادر الثقافة وواجهة حضارية، وتاريخية عظيمة، لما يتمتع به من خصائص معرفية شملت في محتواها كافة المجالات الإنسانية، ولا سيما النفسية، حيث أن الخصائص النفسية هي الأساس في وصف البنية النفسية للشخصيات الدرامية، فالمسرح بدون شخصية كالجسد بلا روح، إذ أنها الوقود المحرك لعمل المسرح، حيث تتقمص الشخصية الدور وتدهش المشاهدين، وهذا ما يسمي بالتشخيص أي من خلال تأدية الممثل للشخصية .

كما يلقب المسرح بأبو الفنون، " لأن كل الأجناس الأدبية انبثقت منه، حيث له أسس ومقومات وعناصر مهمة تساهم في إثراء العمل الأدبي، سواء كان هذا العمل نثريا أم شعريا، وهذه العناصر كثيرة منها الفكرة، الشخصيات، الأحداث، الحبكة، الحوار، وغيرها....، وتعد الشخصية عصبة العمل الأدبي فبدورها تتسلسل الأحداث وتتطور لتصل إلي الذروة ثم النهاية، فهي تساعد علي توضيح اراء الكاتب وأفكاره"**(قريب، ٢٠١٧، ص٦)**.

يتناول الأدب أجناس كثيرة ومتنوعة كالمسرح ، والرواية، والشعر، وغيرها الكثير، لكن اهتمامنا في هذه الدراسة منصب علي المسرح بصفة عامة والمسرح المصري بصفة خاصة، بما يتضمنه من شخصيات داخل النص المسرحي، ومن ثم تحليل الشخصية من منظور سيكولوجية الشخصية نفسها.

ولقد " قدم التحليل النفسي للأدب والفن خدمات جليلة، ومفاتيح لتحليل سيكولوجية الشخصيات ذاتها والأدباء، فهناك علاقة وطيدة بين الأدب وعلم النفس، حيث أن علم النفس من أقرب العلوم إلي الإبداع الأدبي، الأمر الذي يصير الفصل بين المجالين صعباً علي اعتبار أن التحليل النفسي يكشف للأدب عن المكنون النفسي في الإبداع الأدبي وكلاهما يستفيد من الأخر" **(جوابي، ٢٠١٥، ص٧)**.

فالمسرح النفسي يؤدي إلي حل المشكلة الانفعالية من خلال عملية التفاعل، ولعب الأدوار علي خشبة المسرح، والوصول في نهاية الأمر إلي الحل الأمثل، والعلاج مما قد يؤدي إلي المساعدة في العلاج الشخصي.

ولذلك تعتبر الشخصية المسرحية جزء لا يتجزأ من العناصر الدرامية؛ وذلك لارتباطها الوثيق بها، فلا يمكن أن يقوم الحدث الدرامي بدون شخصيات تتم عن رؤي الكاتب وتوضح موضوع المسرحية، وعليه فإن هذه الأهمية التي اكتسبتها الشخصية المسرحية أهلتها أن تكون عنصر استقطاب ينهل منه الباحثين، والنقاد منذ عصور قديمة بداية من ارسطو الي عصرنا الحالي، وعليه يجب علي الكاتب المسرحي أن يراعي كيفية اختياره لشخصياته في النص المسرحي عامة، فهناك البعد الجسمي، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي محور دراستنا الذي يوضح مكنونات الشخصية وما يختلجها إذاء الحدث.

مشكلة الدراسة

بالرغم من دور وأهمية المسرح في نشر القيم الثقافية، والاجتماعية، والمعرفية، علي كافة المستويات، يتسنى لنا من خلال الشخصيات المسرحية ذات الخصائص الاجتماعية، والجسمية، والنفسية التي يكسبها الكاتب ملامح معينة في النص المسرحي، حيث يقع عليها عبء تصوير الحدث الدرامي للمتلقي كونها الوسيلة الوحيدة الحاملة للقصة أو الموضوع، لذلك أصبحت مهمة المؤلف المسرحي تجسيد السلوك البشري في ضوء الدوافع والرغبات الذاتية للشخصية المسرحية في ضوء البعد السيكولوجي للشخصية من خلال الضغوطات والحاجات التي تمر بها الشخصية، وهذا ما يؤكد أهمية وفاعلية البعد السيكولوجي في بناء الشخصية المسرحية ، ويتضح من خلال فهمها وإدراكها فهم وإدراك ما تتحدث به الشخصية عن ذاتها، لذا نجد من المهم دراسة البعد النفسي للشخصيات المسرحية في النماذج المختارة .

ومن خلال الإطلاع علي الأدبيات والدراسات السابقة علي موضوع البحث أشارت دراسة كلاً من أمينة عامر(٢٠٢١)،ودراسة (2020) (ALFun Naila) ، ودراسة Jabir Darsul (2019)، ودراسة ابتسام شيبان ،وسمير ادريسي (٢٠١٦)، ودراسة عباس صلاي (٢٠١٥) وميثم فاضل عبد الأمير (٢٠١٥)، الي أهمية البعد السيكولوجي ودوره في بناء الشخصية المسرحية، حيث أن هذا البعد هو أحد الأبعاد الثلاثة (الجسمي، الاجتماعي، النفسي) الذي يتضح من خلال فهمهم وإدراكهم فهم وإدراك ما تتحدث به الشخصية عن نفسها، وأيضاً اهتمام الكاتب (سليم كتشنر) في إبراز البعد السيكولوجي للشخصيات، وصراعها الداخلي والخارجي من خلال النص المسرحي.

ومن هنا وعلي وفق ما بيناه يمكننا حصر مشكلة بحثنا الحالي بالسؤال الرئيس الآتي:

إلي أي مدي استطاع الكاتب "سليم كتشنر" توظيف الشخصية الدرامية سيكلوجيًا في مسرحية "الناس الزرق" ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس مجموعة من التساؤلات كالتالي:-

١- ما أهم الملامح النفسية للشخصية الدرامية عند "سليم كتشنر"؟

٢- هل نجح الكتاب في إحداث صراع نفسي صاعد وهابط؟

٣- ما القضايا الرئيسية في النص عينة الدراسة؟

٤- ما أهم التقنيات الفنية التي اعتمد عليها الكاتب في بلورة البعد النفسي للشخصية الدرامية؟

٥- ما تأثير الجانب السيكولوجي للشخصية علي الصراع الدرامي؟

٦- كيف جسد الكاتب البعد الرمزي في النص المسرحي الناس الزرق؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث فيما يلي:-

١- تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة، وهو دراسة سيكولوجية الشخصية الدرامية في المسرح المصري مسرحية "الناس الزرق " للكاتب سليم كتشنر؟.

٢- تأتي أهمية البحث في انه دراسة جديدة في مجال التحليل النفسي للأدب المسرحي، حيث تفيد العاملين والباحثين والمهتمين بالدراسات المسرحية النقدية في هذا المجال.

٣- إلقاء الضوء علي البنية النفسية لأبطال مسرحية (الناس الزرق).

٤- إلقاء الضوء علي العلاقة بين الأدب وعلم النفس.

٥- معرفة الدوافع السلوكية للشخصية المسرحية وفق تحليل البعد النفسي لها.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في التعرف علي سيكولوجية الشخصية الدرامية في المسرح المصري للكاتب سليم كتشنر من خلال دراسة مسرحية "الناس الزرق".

ويتفرع من الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية كالتالي:

١- التعرف علي التحليل الدقيق لكل شخصية في النص المسرحي وكشف الايجابيات والسلبيات لها وفقا للبعد السيكولوجي .

٢- معرفة الشخصيات ذات البعد السيكولوجي في المسرحية عينة الدراسة.

٣- كشف العلاقة بين الشخصية في النص المسرحي والواقع النفسي للواقع المعيش .

منهج الدراسة

سوف تعتمد الباحثة علي منهج "التحليل النفسي" للأدب وهو "المنهج الذي يستقي مبادئه، وقواعده النقدية من نظريات التحليل النفسي التي أرسي أصولها، وأسسها الطبيب "سيجموند فرويد" والتي ترد الفن والإبداع إلي نقطة اللاوعي في العقل الإنساني، ولقد ظهر المنهج النفسي للأدب منذ قديم الأزل علي يد "عبد القادر الجرجاني" ، والناقد "ابن قتيبة" الذين أدركوا أهمية البواعث النفسية والسلوكيات الإنسانية في توجيه العمل الأدبي ونسجه، طبقًا للعواطف، والانفعالات التي يحكيها اللاوعي الإنساني". **(محمد،وتمكين،٢٠٢١،ص١١)**.

عينة البحث

١- سليم كتشنر: مسرحية "الناس الزرق"، الهيئة العامة المصرية لقصور الثقافة، ٢٠١٧م.

مصطلحات الدراسة

سيكولوجية الشخصية

تعرف علي أنها " وحدة ديناميكية من الصفات المتداخلة الثابتة نسبيًا، الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، المورثة والمكتسبة، الشعورية واللاشعورية، التي تميز الفرد عن غيره تمييزاً واضحاً، وتوضح طريقته الخاصة في التكيف مع بيئته" .**(علي،١٩٧٤،ص٢٥)**.

وتعرفها الباحثة اجرائياً علي أنه "الأسلوب العام لسلوك الشخصية القائم علي قيم انفعالية وعقلية حيث يظهر في عادتها التفكيرية وتغيراتها واتجاهاتها وميولها وطريقة سلوكها وفلسفتها في الحياة".

الشخصية الدرامية

هي " كائن ورقي يشبه الكائن الحي الذي ينبض بالحياة في الواقع الحقيقي، فهي كائن من ابتكار الخيال، يكون له دور أو فعل تعبر عن نفسها من خلال الحوار والمونولوج والحركة دون تدخل وسيط وهو الكاتب" .**(خيرة، ٢٠١١،ص٢٧)**.

وتعرفها الباحثة إجرائياً علي أنها هي "التي تصنع الأحداث وتكون من نسيج خيال الكاتب ومخزونه المعرفي حيث يخلقها من خلال رؤياه الخاص، أو من خلال تجاربه التي مر بها، أو حدثت أمامه، وتحولت الي خزينه الذهني والمعرفي، فيعطيها كل المقومات كي تبدو كائن حسي ذو بناء متكامل".

الدراسات السابقة :

١- دراسة مصلحي.(٢٠٢١).سيكولوجية الشخصية في المونودراما المسرحية للأطفال (نصوص الكاتب علي خليفة نموذجًا).

هدفت الدراسة إلي انتقاء نماذج من مسرحيات كاتب الأطفال (علي خليفة)، وهذه المسرحيات علي النحو التالي: " متحف السندباد- سندريلا حائرا- العفريت الظريف- الأراجوز وحيدًا- بلياتشو علي المعاش"، وجاءت أهداف الدراسة موضحة مدي أهمية مسرح المونودراما كنمط مسرحي حديث، وقد توصلت الدراسة إلي أن مسرح المونودراما متوافق ومتناغم مع روح العصر، وأنه من الممكن تطبيق منهج التحليل النفسي للأدب علي المسرحيات المونودرامية، وأن مسرحيات (علي خليفة) ينطبق عليها قواعد المسرح المونودرامي من الناحية الفنية، حيث ان نصوصه تركز علي الجانب الشخصية أكثر من التركيز علي الحدث.

٢- دراسة عامر. (٢٠٢١) . سيكولوجية الشخصية الدرامية في نصوص الخيال العلمي المسرحية الموجهة للطفل " مسرح صلاح شعير نموذجاً.

هدفت الدراسة الي التعرف علي الجانب السيكولوجي للشخصية الدرامية في نصوص الخيال العلمي المسرحية الموجهة للطفل في أعمال الكاتب المسرحي صلاح شعير (مسرحية مملكة

الأسود، جزيرة الارانب، تفاح وشطة)، بالإضافة إلي الكشف عن الأسلوب الذي اتبعه الكاتب في تقديم النصوص الثلاثة، واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي النقدي الموضوعي في تحليل النصوص عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: استخدم الكاتب الاقتباس من القران الكريم والأحاديث الشريفة في الثلاث مسرحيات، التأكيد علي العديد من القيم الدينية والأخلاقية المقدمة للطفل في مسرحياته.

٣- **دراسة (٢٠٢٠) .Alifun Naila Soraya The Psychological struggle in cincon's play between humiliation and accompaniment : aliterary Psychology study . Bachelor,s Thesis**

كما هدفت الدراسة إلي اكتشاف الصراع النفسي في مسرحية سينكوني بين الهمة والمصاحبة، ووصف بيانات الصراع النفسي، بالإضافة إلي تحديد الجوانب التي تهيمن علي الصراع النفسي في المسرحية، وتوصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج من أهمها: إصابة شخصية سينكوني بالهوس والقلق والغضب من تحول منصبه، مما جعله غير راض لأنه شعر بمعاملة غير عادلة من قبل الملك والخيانة من قبل أصدقائه، وتعد أسباب الصراع النفسي الواردة في مسرحية سينكوني بين أسباب الاستعداد والأسباب الفعلية، أما الجوانب التي تهيمن علي الصراع النفسي المتضمن في عمل الدراما سينكوني هي الهوية والأنا والأنا العليا.

٤- **هشام . وعباس (٢٠١٩). التحولات النفسية لشخصية البطل في النص المسرحي التعبيري.**

هدفت الدراسة إلي التعرف علي التحولات النفسية لشخصية البطل في النص المسرحي التعبيري، وتأتي أهمية البحث في الإشارة إلي التحولات النفسية لشخصية البطل في النص المسرحي التعبيري وتسليط الضوء علي الأسباب والنتائج من خلال العقل الدرامي الذي تقوم به الشخصية، واشتملت عينة الدراسة علي نصوص مسرحية لكتاب من (ألمانيا، وأمريكا)، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوي)، وتوصلت الدراسة إلي اهتمام الكتاب التعبيريون علي مهو مخبئ ومخفي في داخل النفس البشرية وأيضا الاهتمام بالشخصية التعبيرية وصراعها النفسي والاقتصادي والاجتماعي مع المحيط الخارجي.

٥- دراسة علي. سعد (٢٠١٦) .دوافع الصراع النفسي لشخصية المرأة في نصوص شكسبير المسرحية

هدفت الدراسة إلي التعرف علي دوافع الصراع النفسي لشخصية المرأة في نصوص شكسبير المسرحية كونه يعد نموذجا وافيا لمعرفة وفهم المرجعيات النفسية للمرأة عالميا وأيضا تم تحديد المدة الزمنية من (١٥٩٠-١٦٠٩) والمكانية (انكلترا) والموضوعية (دراسة موضوع دوافع الصراع النفسي لشخصية المرأة في نصوص شكسبير المسرحية)، كما اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي بما يتناسب مع طبيعة البحث، وتم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية تمثلت في مسرحيتي (هاملت) و (عطيل) من أصل (١١) نصا مسرحيا .

٦- دراسة خيرة. قداسي(٢٠١١). سيكولوجية الشخصية الدرامية في مسرح شكسبير – الملك لير دراسة تطبيقية.

هدفت الدراسة إلي الكشف عن تداخل العلوم في المسرح، من خلال علاقة علم النفس بالمسرح، حيث كانت شخصية "الملك لير" أرض خصبة للدراسات النقدية والنفسية، خاصة شخصية (الملك لير، وكورديليا)، واعتمدت هذه الدراسة علي المنهج التحليلي في تحليل الشخصية الدرامية فنيا ونفسيا وربطها بشخصية الكاتب، وكان النموذج المعتمد عليه هو النموذج التراجيدي في (مسرحية الملك لير) وليس النموذج الكوميدي ،وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن التراجيديا دون الملهاة تكون فيها أهمية الشخصية موزعة علي عدة شخصيات، لذلك تفقد قيمتها، علي عكس التراجيديا تتركز فيها الأهمية علي شخصية أو شخصيتين فقط .

التعقيب علي الدراسات السابقة

عرضت الباحثة الدراسات السابقة في (٦) دراسات ما بين الدراسات العربية والدراسات الأجنبية اختلفت فيما بينها من حيث الموضوع والمنهج فمنها ما اعتمد علي المنهج الوصفي التحليلي، كدراسة(عامر، أمسنة)، ودراسة (هشام، عباس)، ودراسة(قداسي خيرة)، ودراسة(علي، سعد)،ومنها ما اعتمد علي منهج التحليل النفسي للأدب كدراسة(مصلحي،شيماء)، ولكن اختلفت الدراسات في عينتها من حيث النصوص المسرحية المختارة لكل دراسة، حيث ركزت الدراسات العربية علي دوافع الصراع النفسي لشخصية المرأة وأيضا البعد النفسي للشخصيات في نصوص مختارة، وأيضا تأثير الواقع النفسي علي البناء الدرامي للشخصيات، وأيضًا سيكولوجية الشخصية

الدرامية وهذا ما أكدت عليه دراسة كلا من(مصلحي، شيماء)،ودراسة (عامر، أمينة) ودراسة(هشام، عباس)،ودراسة(علي، سعد)، بينما ركزت الدراسات الأجنبية علي اكتشاف الصراع النفسي في المسرحية كدراسة(**Alifun Naila Soraya**).

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

أفادت الباحثة من عرضها للدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، ومصطلحاتها ومنهجها، وعينتها، وأيضًا تشكل الدراسات السابقة مرجعًا هامًا للباحثة، في فهم طبيعية الشخصيات ذات البعد السيكولوجي في نصوص المسرح المصري للعينة المختارة .

الإطار المعرفي للدراسة:

الشخصية المسرحية أبعادها وأنواعها وخصائصها.

يرتبط مفهوم الشخصية الدرامية علي ارتكازات متعددة منها الصفات الخارجية الجسمانية أو الداخلية مثل: المزاجية أو السلوكية وأيضاً العلاقات الاجتماعية التي تمثل الفوارق بينها وبين الشخصيات الاخري، فلذلك تمثل الشخصية الدرامية أحد أهم المؤثرات التي من شأنها أن تؤثر علي طبيعة العمل الدرامي ككل.

أبعاد الشخصية المسرحية

من أهم الشروط التي أوصي بها "لايوس ايجري" في رسم الشخصية المسرحية هي الإحاطة بمقوماتها الثلاثة، أو ما يسمي بأبعاد الشخصية التي تؤثر تأثيراً كبيراً في صاحبها، فلذلك أوصي "لايوس ايجري" أن يكون الكاتب المسرحي واسع الثقافة بفسيولوجيا الجسم الإنساني وبعلوم الاجتماع والاقتصاد والنفس والأخلاق، وفي هذا المجال نحاول أن نوجز الأبعاد الثلاثة التي أوصي بها "لايوس ايجري" علي النحو التالي:

أ- البعد الجسمي:

"يتمثل البعد الجسمي في صفات الجسم من طول وقصر، ولون البشرة، ونوع اللباس(**علي، ٢٠٠٩، ص٩١**).

فهو البعد الذي ينبغي أن يعتني به الكاتب عناية خاصة، لأنه يمثل اللقاء الأول بين المتلقي والشخصية، فمن خلاله نأخذ الإنطباعات الأولي عن الشخصية ، فلهذا البعد تأثير علي تطورها الذهني" . **(زيد،٢٠٠٥،ص٢٧)**.

ب-البعد الاجتماعي:

يرتبط هذا البعد " بالمحيط الذي نشأ الشخص فيه والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته والدين أو المذهب الذي يعتنقه والرحلات التي قام بها والهوايات التي يمارسها فلكل هذا أثر في تكوينه" **(أحمد،ص٧٤)**.

إذاً فكل ماله علاقة بالشخصية من المكانة ونوع العمل الذي تمارسه وثقافتها يندرج تحت البعد الاجتماعي.

ج- البعد النفسي:

يتمثل البعد النفسي في " إظهار التكيفات السلوكية للشخصية وتلاؤمها مع البيئة وهو ثمرة البعدين المادي(الخارجي) والاجتماعي وأثرهما المشترك الذي يظهر مطامع الشخصية ويسبب هزائمها وخيبة أمالها أو بيان أمزجتها وميولها ومركبات النقص فيها" **(خليل،٢٠٠٧،ص٣١)**.

نستنتج ان كل الرغبات والإنطباعات والسلوكيات تنحصر في دائرة الجانب النفسي للشخصية ، فالبعد النفسي محصور في فعل الشخصية ونوعية اللغة التي تتحدث بها الناتجين عن لاوعي ولاشعور الشخصية.

خصائص الشخصية المسرحية

توصلت الدراسات النفسية أن الشخصية السوية المتزنة تتصف بصفات عديدة من أهمها الثبات والتغير.

١- الثبات

"هو أن يسلك الشخص عبر الزمن مواقفاً مختلفة بصورة ثابتة، تجعلنا متأكدين من أنه سيسلك الطريقة نفسها في المواقف الاخري المتشابهة، حيث يظهر الثبات في ثلاث جوانب من الشخصية.

أ- ثبات في الأعمال: مثل طريقة التعامل مع الأخرين (احترام، لف ودوران، مسئولية).

ب-ثبات في الأسلوب والتعبير: مثل طريقة مسك القلم، أو طريقة الجلوس والقيام.

ت-ثبات في البناء الداخلي: هو الأساس العميق للشخصية (الدوافع والميول، الاتجاهات والقيم)" .**(قاسم،٢٠٠٨،ص٧٨)**.

٢- التغير:

"يعتبر نمو الشخصية دليل قاطع علي عدم ثباتها، ويعني أنها غير (سكونية)، فالثبات ماهو إلا الثبات النسبي، فكل صفات التغير والنمو والارتقاء والاكتساب والتعلم، كلها تعبر عن دينامية الشخصية، فالطفل يتطور بمعارفه ومداركه من مرحلة الي اخري، كما يتطور سلوكه خلال تفاعله مع بيئته، مما يترك أثاره الهامة في شخصيته، وحين يصل الي مرحلة الرشد أيضاً يظهر عليه الثبات واضحاً فإنه يبقي في تغير وتطور".**(قاسم،٢٠٠٨، ص٧٩)**.

"أثبتت الدراسات أن من مظاهر التغير في الشخصية جانبان هما:-

أ- النمو والارتقاء من سن إلي أخر وما يرافق ذلك من تعلم واكتساب.

ب-العلاج النفسي وطرق الإرشاد التي تعدل من سلوك الشخصية، سواء تكيفه أو اضطرابه وجعله سلوكاً سوياً (تكيف حسن) ، أي علاج الأشخاص من الاضطرابات وحالات الشذوذ باستخدام تقنيات العلاج النفسي، وهو واضح مثل تغير الشخصية فلولا صفة التغير في الشخصية لما وجدت تقنيات العلاج النفسي أو أد وظيفتها" **(قاسم،٢٠٠٨،ص٧٩)**.

أنواع الشخصية المسرحية

أ- الشخصيات الرئيسية

هي التي تدور حولها معظم الأحداث وتؤثر هي في الأحداث أو تتأثر بها أكثر من غيرها من شخصيات المسرحية، وتستمد معظم الشخصيات وجودها من مقدار صلتها بها، ومن طبيعة تلك الصلة" **(القط،١٩٩٨،ص٢٠)**.

تعد الشخصية الرئيسية المحرك الرئيسي للأفعال والأحداث المسرحية، وغالباً ما تتمثل في شخصية البطل، وهي التي تأخذ الدور الرئيسي والمحوري في فن المسرحية.

ب-الشخصيات الثانوية

"تعتبر الشخصيات الثانوية عنصر مساعد في بناء المسرحية، فهي التي تملأ عالم المسرحية وعن طريقها تكتشف ملامح الأفراد والمجتمعات، قد يكون منها ماهو صديق الشخصية الرئيسية، وقد يكون منها مايعلق علي الأحداث، فتأتي هذه التعليقات مجسدة للمعيار الأخلاقي السائد " **(شكشاك، ٢٠٠٩، ص١١٤)**.

ج-الشخصية المركبة

هي "التي تقع تحت وطأة تأثير شخصيتين مختلفتين تمامًا في الظاهر أو أكثر"**(مصطفي، ٢٠١٣، ص٣٧٢)**. حيث تمتلك الشخصية المركبة خواص أخري تعزز من خواصها الأساسية، حيث تخدم الشخصية الرامية عامة.

د- الشخصيات النمطية أو النوعية

هي "الشخصيات التي تسير في اتجاه ونمط واحد طوال فصول المسرحية، فهي شخصية لها وجه يعطي مظهراً واحداً ويمكن التنبؤ بسلوكها إلي حد بعيد، وتتحقق فيها صفات عامة تشاركها فيها عشرات الشخصيات التي تنتمي إلي الطبقة والمهنة نفسها، وعيوب هذه الشخصية أنها تظل محتفظة بسماتها النمطية دون أن تنمو أو تتطور كما يحدث للشخصية الفردية، وقد تصلح هذه الشخصية أكثر في المسرحيات الكوميدية " **(عبد الوهاب، ٢٠٠١، ص٧٩)**.

هـ-الشخصيات الكاريكاتورية:

هي " التي يركز الكاتب فيها علي رسم ملامحها مهملاً كثير من جوانب الشخصية التي تظل بدونها الشخصية كياناً مفتعلاً غير مقنع، فهي نموذج لا يتغير ولا تتبدل سماته طوال النص ويظل ثابتاً دون أن يتأثر بالمتغيرات، وفي الوقت نفسه ليس له تأثير مهما تغيرت الظروف المحيطة به" .**(عواد، ١٩٩٧، ص٢٥)**.

علاقة الشخصية الدرامية بعلم النفس

"من الممكن وصف الشخصية بأنها حصيلة قوي الفرد الداخلية والخارجية والتي تتفاعل بدورها القوي والفعال مع المؤثرات الخارجية، حيث تتأثر الشخصية بجميع القوي الخارجية، وتعد الشخصية من أبرز المواضيع التي تناولها علم النفس بالنظريات والدراسات السابقة، وبرزت أهميتها في علم النفس، نظراً لأنها المكون الأساسي والرئيسي للتكوين النفسي والذي ينمو ويتفاعل بشكل مستمر خلال جميع مراحل الانسان الحياتية، إذاً فهناك علاقة وثيقة تربط علم النفس بالشخصية الدرامية حيث ظهرت الكثير من الدراسات النفسية في دراسة الشخصية وجوانبها وأنماطها، حيث تناولت (المدرسة الجشطلتية) الشخصية بنظرة شمولية وفردية وأن الإنسان كائن منظم وكلي، أما (فرويد) فقد تناول الشخصية بأسلوب التحليل النفسي العميق الذي يعتمد علي الفهم الذاتي غير المتعلَم" .(**العاجيب،٢٠٢١،** **https://mawdooa.com**).

سادساً: الأمراض النفسية بمسرحية الناس الزرق:

١- **الموت الإكلينيكي:** يطلق عليه أيضاً الموت الدماغي في الإسلام، ويقصد به توقف المخ بشكل نهائي عن وظائفه لدي الإنسان، أو "موت جزع المخ، ويصبح المخ لا يستجيب لأي إشارة أو وظيفة، فلذلك تعتبر حياة الإنسان منتهية لأن المخ هو أساس الإنسان، وهو الذي يتحكم في وظائف الجسم، ويقصد به أيضاً حالة الانعدام الفجائي لدوران الدم في الأوعية الدموية، وفقدان التنفس والوعي" **(موافي،٢٠٢١، http://m.akhbarelyom.com/news).**

٢- **الهلع الهستيري:** " ارتبطت كلمة هيستريا بالجنون مع أنها ليست جنوناً أي ليست مرضاً عقلياً، فارتبطت كلمة هيستريا بالسلوك الاندفاعي، والانفعالات الحادة المصحوبة بالصراخ والهذيان والتصرفات غير المعقولة، والحقيقة أن صاحب الشخصية الهستيرية هو إنسان محير وغير معقول في كثير من تصرفاته، فيبدو أحياناً سعيداً وباسماً أو ضاحكاً وصافي المزاج، وفي اللحظة التالية ينقلب إلي إنسان عابس يرفض الكلام إذا غضب يتهاوي إلي أقصي حد ، وإذا سعد يتمادي إلي أقصي حد" **(صادق،٢٠١٥،ص٥٣).**

الفرق بين المريض النفسي والمريض العقلي

قد يكون الفرق بين المرض النفسي، والعقلي غير واضح ومعقد للغاية، فالنفس البشرية التي تجتمع فيها رغبات الحاضر وآمال المستقبل وآلام الماضي تصل بالطبع لدرجة كبيرة من التعقيدات الغير مفهومة، ولعل تصنيفات علم النفس والطب النفسي المتغيرة هي أكبر دليل على هذا، فبعض تصنيفات الطب النفسي لا تفرق بين الأمراض العقلية والنفسية، وتعتبر أنهما شيئًا واحدًا، والبعض الآخر يعرف الاضطراب العقلي بأنه اضطراب ذهاني وما سوى الذهان هو اضطراب نفسي، ودعنا نلقي الضوء عن ما يطلق عليه الفرق بين الذهان، والعصاب أو ما يدرجه البعض بـ(الفرق بين المرض النفسي والعقلي).

١-**المرض النفسي**" يشير المرض النفسي إلى خلل في الصحة النفسية، أو العاطفية لشخص ما، ويصعب تشخيصه إلا على يد طبيب نفسي مختص لكن له علامات تدل عليه، وتكون هذه العلامات إنذار بوجود تغيير في الحالة النفسية للشخص، وعلى الرغم من ذلك التغيير إلا أن المريض يظل مرتبطًا بالواقع، ويعي جيدًا بمرضه وبحاجته للعلاج، وفي كثير من الأحيان يحدث المرض النفسي عندما يزداد التوتر والضغط الذي يتعرض له شخص ما إلى حد لا يمكنه التحمل بعده، وبالتالي فالمرض النفسي مرحلي ولا يحدث فجأة وبالتالي تظهر احتمالات قوية لتراكم هذه الأزمات لبعض الوقت.

٢-**المرض العقلي** " هو حلقة مفرغة من الأفكار والمعتقدات الوهمية والهلوسة السمعية والبصرية والبارانويا التي تصل بصاحبها إلى الجنون وعدم الإدراك العاطفي والسلوكي بسلوكياته وعواطفه ومشاعر غيره، ليصل إلى نوبات من الانهيار الذهاني المفاجئ، وقد يكون المرض العقلي ما إلا امتداد لحالة التأخير في علاج المرض النفسي، ففي حين تتجذر نوبات الذهان في اضطراب ذهاني الأصل إلا أنها تظهر في الحالات الشديدة من الاكتئاب، والقلق، والاضطراب ثنائي القطب، وغيرها من الحالات أن تؤدي إلى الذهان لو لم تعالج، والمرض العقلي بخلاف المرض النفسي يصعب علاجه، ولا يتم إلا بدرجة عالية من الاختصاص والخبرة لصعوبة التشخيص، وصعوبة إيجاد أفضل طريقة للتحرك إلى الأمام مع العلاج" .**(سامح، ٢٠٢٠، متاح علي الرابط التالي** https//altaafi. Com**)**.

الجانب التطبيقي: قراءة تحليلية في مسرحية (الناس الزرق) للكاتب سليم كتشنر

تدور أحداث المسرحية حول الطبقة الفقيرة المهمشة في المجتمع من خلال عالم عشوائي فوضوي يعيشون فيه، فتلك الطبقة الفقيرة المطحونة يطلق عليها الكاتب سليم كتشنر لقب (الناس الزرق)، نسبة إلي تحول لون البشرة إلي اللون الأزرق، نتيجة لنقص الأكسجين في الدم وسوء التغذية والهواء النقي، فهم يعانون باستمرار من أمراض الفقر ومن تهميش المجتمع لهم ، فمن خلال رحلة (صابر) في بحثه عن وجوده ومحاولة إثبات أنه يستحق مكانا في المجتمع جاءت بلا جدوي، فهو في نظر المجتمع ميت لا حقوق له، ففي المسرحية كمية معاناة وكوميديا سوداء من هذا العبث المجتمعي، فلقد جسد الكاتب أبطالاً علي خشبة المسرح يتشاركون مأساتهم مثل (صابر) بطل القصة وصديقة (سعيد)، (جحش)، (صفصف)، (حمامة)، ويساعدن شخصية (الأستاذ) في فهم الشخصية بين كل مشهد والأخر من خلال حواره المنفرد وتعليقه علي الشخصيات، فهم أناس ماتوا وعاشوا علي الهامش، ونهايتهم جاءت كلطمة في وجه الإنسانية كلها من خلال وفاة (سعيد) وهو يبحث عن حقه في حادث سيارة دون أن تهتز البشرية له

تأثير الجانب السيكولوجي للشخصية علي الصراع الدرامي

يشكل الصراع الدرامي الركيزة الثابتة التي لابد من وجودها لتحقيق طرفي المعادلة الدرامية التي تقوم عليها الحكاية الدرامية كقوي الخير والشر، والتي لابد من توافرها لتحقيق التناقض الفكري والنفسي، ويتأثر الصراع حتماً بالقوي الداخلية والخارجية للشخصيات المتصارعة، فمن خلال أحداث مسرحية (الناس الزرق) للكاتب(سليم كتشنر) والتي جاءت كمغامرة مثيرة، تخترق عالماً مشحوناً بالتناقضات والمحظورات تناولها المؤلف بوعي تام في ذلك العالم العشوائي المخيف ألا وهو عالم الباعة الجائلين، والمتسولين، وجامعي القمامة، وساكني المقابر، فمن خلال بطل هذه المسرحية الفتي الأسمر المصري النحيل(صابر) الذي ينتمي بجدارة إلي الناس الزرق وكان ميلاده في أحد الكفور المنسية في دلتا مصر، عاش الفقر والكبت والحب وتخرج من الجامعة، كان يفكر في الارتباط بفتاة أحلامه (حياة) ولكن حلمه لم يتحقق بسبب روحه الشفافة وجسده

النحيل جداً فهزمه الناس من حوله، ووصفوه بأنه (ميت) وكانت مواجهته الأولي مع أنثاه الجميلة (حياة) التي عشقها وبادلته نفس المشاعر، مما جعله يشتري دبل الخطوبة، وذهب إليها وكان ردها عليه صدمة كبري له قائلة:

صابر: انا مش فاهم حاجة، فهميني يمكن فيه بينا سوء تفاهم.

حياة: (مترددة) أفهمك أقولك ايه بس، أنا يا صابر ...(ثم بجرأة) أنا مش ممكن اتجوز واحد ميت... ارتحت.

صابر: جيبتي القسوة دي كلها منين؟.

حياة: عشان تفوق وتعرف الحقيقة المره، حاول تفهمني أنا عندي رغبات واحتياجات ما قدرش أستغني عنها، أنا بني أدمة حية ما أخدتش علي كلمة بعدين، بعدين معناها يمكن اه ويمكن لأ .....أنا أحب اعيش حياتي..... أنا حاجة وأنت حاجة تانية خالص، ما ننفعش لبعض، الحقيقة المره يا صابر انك ميت، ميت من سلسال ميتين. (المسرحية: ص٣٥،٣٤).

وكان ذلك بمثابة بداية للصراع الدرامي في العمل المسرحي بسبب تخلي حبيبته عنه، ولذلك بكي صابر من كلام (حياة) له، وعندما راه والده يبكي، نصحه بأن يترك الكفر، ويذهب إلي مصر، حيث الرزق الواسع، محاولاً تغيير مسار حياته، والبحث عن الأفضل، وإثبات حقوقه في ظل هذا المجتمع، وأنه حي يرزق، فكان تغيير الأحداث والصراع مرتبطاً بسفره إلي مصر، حيث حياة أفضل وبالفعل اندفع إلي القاهرة بصحبة صديق عمره (سعيد) الذي يمثل علامة فارقة في مسار الأحداث أيضاً، وهناك إلتقي بالحج (صالح) في المدينة واصطحبه (فريزة) صبي الحج صالح كي يدربه علي مهنة الباعة الجائلين قائلاً له :

فريزة: (منادياً علي بضاعته علي طريقة الباعة الجائلين) ولا بخمسين ولا بميه، ده لبان للصبية (يتوقف عن هذا الأداء) الله بحفظ نفسي أنا، ما تقول ورايا.

صابر: أقول ايه؟

فريزة: (مؤديا) لا بخمسين ولا بميه، ده لبان للصبية.....ده لبان يخلي العجوزة صبية والناشفة طرية والهادية شقية والضعيفة مفترية والظاهرة مستخبية.

صابر: (ساخراً) مستخبية إزاي يعني ؟ حاتلبس طاقية الإخفا.....

فريرة: لازم تصدق اللي بتقوله عشان الناس تصدقك.(المسرحية: ص٢٠،٢١).

(سعيد) هنا هو النموذج النقيض ل(صابر) يمتلك حباً كبيراً للحياة مسكون بالإيجابية والتفاؤل، ورغم الفقر والقهر وقسوة الظروف، عاش سنواته القليلة يبحث عن حقه فهو الوريث الوحيد لعمه، الذي ترك له قطعة أرض صغيرة بالقاهرة، لكن البلطجية استولوا عليها، ولجأ للقضاء لاستعادتها ورغم التأجيل المتكرر للقضية إلا إنه يجري ويغني قائلاً:

سعيد: بكره تحلو الأغاني، بكره يرجعلي زماني، والأماني البرتقاني، فجر تاني..جاي سعيد.

الأستاذ: هذا هو سعيد الذي لا نعلم شيئاً عن مصدر سعادته ورضاه، ولا عن نبع تفاؤله الذي لا يجف.(المسرحية: ص٤٢).

وبعد نزوحهم إلي القاهرة لم يجدوا لهم مأوي غير المقابر، المكان الذي أخذهم إليه (فريرة)، بسبب نفاذ جنيهاتهم سريعاً، حيث يلتقيان بمجموعة شخصيات رسمها المؤلف بدقة مدهشة لتصبح كلاً منها مجالاً لطرح القضايا الإنسانية، وكانت هذا الشخصيات بمثابة تتطور للصراع الدرامي، فالتأثير النفسي لهم أصر علي مسار المسرحية ، فقد كان هناك (جحش) رجلاً قوياً عاطلاً ولم يجد إلا المقابر تحتويه، أما (الشحات) فهو عاطل اعتاد أن يدعو الله لعله يرحم ذله واحتياجاته، وتأتي شخصية (حمامة) لتضعنا أمام بعد رمزي عميق للبحث عن الذات والحرية، حيث يتصور أنه كان في الجنة يطير في السماء، ولكن بعض الساحرات حولته إلي بني أدم ويعيش في المقابر، ويبحث عن وسيلة يعود بها للجنة، وثمة علاقة أخري ربطت كلاً من (صفصف وجحش) وهي الحرمان من الجنس، فهي امرأة ناضجة تحترق بنيران الرغبة وتنتظر أن يعوضها الله بزوج لها، وحين يعانقها (جحش) ويتبادلان القبلات يفرق بينهما رفاق المقابر، ويرفعون راية الحياء والأخلاق قائلين لهما:

جحش: اه لو نهرب سوا من عنين الناس، نروح بعيد، بعيد زي الحصان ماراح.

صفصف: حبيبي(يتعانقان ويتبادلان القبلات في شبق)

المجموعة: أيه اللي بتعملوه ده، اتجننوا دول ولا ايه، ليكوا نفس في أيامكم السودة (تنهض المجموعة في ضجيج مبالغ فيه يفرقون بينهما)، أيه ما فيش أختشي، أقعد هناك ..أقعدي هنا، أيه الفجر ده اياكم تعملوا كده تاني.(المسرحية: ص٤٩،٤٨).

ويظل الصراع الدرامي للشخصيات في مساره من خلال (صابر) الذي يعيش في دوامات العذاب منذ نزوحه علي القاهرة علي عكس (سعيد) الذي اندفع إلي أغنيات الحياة والفجر القادم، أما (الشحات) فقد قرر أن يخلع ثوب الذل، وينتقم من وجوده القاسي ويأخذ حقه بالسيف، وبعد فشل (سعيد) في المهنة التي يدربه عليها (فريرة) لأن لديه شهادة جامعية، ويريد الحصول علي فرصة عمل تتناسب مع هذه الشهادة وبعد ذلك تمتد المشاهد لنتعرف علي رحلة الموت والعذاب التي تعرض لها كلاً من (صابر) و(سعيد) في الحصول علي حقهم من الحياة كأفراد عاديين ولكن دون جدوي، فالظروف كانت أقوي منهم بكثير ولم يستطيعا الانتصار عليه، وظل (صابر) يبحث عن فرصة عمل تتناسب معه، وأيضاً (سعيد) مازال يذهب إلي المحكمة ليسمع النطق بالحكم في قضية الأرض التي استولي عليها البلطجية، وهي ميراثه من عمه، فقد تأجلت مرات عديدة ولم يبث فيها أحد فيريد أن يحصل علي ميراثه كي يصبح غنياً، ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن (فسعيد) لم يحصل علي شيء وتعرض لحادث سيارة أودت بحياته وحالت بينه وبين هدفه، أما (صابر) رفضه المجتمع ودائماً ما ينعته بأنه ميت ليس له أي حقوق وهنا وصل الصراع الدرامي إلي ذروته عند ذهاب (صابر) إلي المشرحة لرؤية صديقه (سعيد) فيصيبه صدمة كبري بعد رؤيته ل(سعيد) في أحد أدراج الثلاجة بالمشرحة، وهنا يتذكر كل ما حدث معه في حالة من الهلوسة والتخاريف، فلا يجد حل غير أنه يفتح درج من أدراج ثلاجة المشرحة الفارغة ويدخل فيه كي يتخلص هو الاخر من حياته قائلاً بعض أبيات الشعر التالية:

صابر: ...(يفتح أحد الأدراج ويغلقه ويكرر ذلك حتي يعثر علي درج خال وقد وجده بأسفل الصفوف، يتركه مفتوح ويقف أمامه) قد ان يا كيخوت للقلب الجريح أن يستريح

فاحفر هنا قبراً ونم، وانقش علي الصخر الأصم

يا نابشا قبري حنانك، ها هنا قلب ينام

لا فرق من عام ينام وألف عام

هذي العظام حصاد أيامي فرفقاً بالعظام(يبتسم ساخراً) وكأنها ليلة زفافي... لا ينقصنا الا مراسم الدفن والنسوة تنوح.. والمقرئ يقرأ...والمعزين.....(المسرحية: ص١٠٩).

ومن خلال ماسبق يمكن تحديد أهم أنواع الصراع الدرامي الذي تخوضه الشخصيات كما يأتي:

١-**الصراع الخارجي:** " يعتبر الصراع الخارجي هو أشد ألوان الصراع بداية بين أنماط الصراع المفجع كلها ...وغالباً مايكون هذا الصراع بين شخصية مسيطرة وبين قوي أكبر منها وأعظم شأناً" **(الاردبس،١٩٩٢:١٣٥ص)**، فنجد في المسرحية شخصية (صابر) البطل والصراع الخارجي (من المجتمع) الذي يعتقد بأنه لا وجود له وينعتوه بأنه ميت ويحاول بكل الطرق إثبات وجوده لكن المجتمع يهزمه ويفشل، وأيضاً (صفصف وجحش) محاولتهم الارتباط لكن يفشلان بسبب ظروفهم القاسية من المجتمع الذي جاء عقبة لهم.

٢-**الصراع الداخلي:** "هو نقيض للصراع الخارجي، وهذا الصراع يستحيل علينا أن نتبينه في أخلص صورة فهو صراع في أعماق عقل البطل بين عاطفة وعاطفة وبين فكرة وفكرة" **(الاردبس،١٩٩٢،ص١٣٦)**، لابد أن يكون الصراع الداخلي موازي للصراع الخارجي لنفس الشخصية ، ويتمثل ذلك أيضاً في شخصية (صابر) وصراعه الداخلي مع نفسه وشكل جسمه، ونحافته، ومدي ارتباطه وحبه ب(حياة) والتي يتخيلها في كل فتاة يلقاها في القاهرة كما تخيلها في شخصية (زينات) الموظفة قائلاً:

صابر:(يتقدم نحو زينات ويعتقد أنها حياة) حياة؟ انتي كمان نسيتيني؟

زينات: (وقد فهمت أن الأمر سوء تفاهم) لا إزاي مينفعش انساك؟

صابر: يا خاينة العيش والملح.

زينات: الوظيفة انت متنفعلهاش.. ده واضح جداً جداً .. محروس الحقني ...خد المجنون ده ارميه بره.. أو اطلب مستشفي المجانين دا مورستان خالص . (المسرحية: ص٣٩،٤٠)

فحبه (لحياة) يراود تفكيره إنما ذهب، وأيضاً الصراع الداخلي يظهر في شخصية (حمامة) الذي يشعر بالإضطهاد وأنه خرج من الجنة التي كان يعيش فيها وحرم منها فطول الوقت يبحث عن حيلة كي يرجع بها الي الجنة من جديد.

عبثية الوجود وجموح الصراع

تأتي المفارقة الدرامية الساخنة، التي تكشف لنا عن عبثية الوجود وجموح الصراع الذي يعيشه الناس في بلادنا حين يتجه بطل المسرحية (صابر) إلي السجل المدني، ليحصل علي الأوراق المطلوبة بعد حصوله علي الوظيفة ويكتشف هناك أن أوراقه مفقودة، فهو بلا شهادة ميلاد ولا صحيفة للحالة الجنائية ولا بطاقة هوية، تلك الحالة التي صاغها "سليم كتشنر" عبر المزج بين الواقع والخيال ليضعنا أمام موجات القهر الأسود التي تسيطر علي حياة البشر وتنفجر المفاجأة القاسية حين يقول له الظابط أنه ميت إكلينيكياً في الأوراق، وهكذا يلملم صابر ملابسه ويعود إلي القبور وهو يحمل شهادة وفاته، فينتابه شعور بانهيار مشاعره، وإدانة حياته اللعينة ويقول:

الشحات: مالك ي صابر

صابر: شهادة وفاتي في ايدي ... موتوني وأنا علي قيد الحياة .

حمامة: يمكن تشابه أسماء .

الشحات: أكيد في حاجة غلط.

صابر: كل البيانات صحيحة .. الحيرة حاتقتلني وأنا مقتول خلقة، الحيرة زي حز الحبال علي رقبتي، يا تري أنا من الأحياء؟ يا تري أنا من الأموات؟ أنا نفسي ابقي حي، لكن هما عاوزني ابقي من الأموات وأنا في النصف محتار ....حيران والحيرة بتعذبني ساعدوني ، قولولي، أنا حي ولا ميت؟

الشحات: دايما يقولوا فلان حي يرزق ... أنت بترزق؟

صابر: لاء

الشحات: تبقي ولمؤاخذة ميت... هاردررر لاك.(مرجع سابق، ص٩٨،٩٩).

تقسيم الشخصيات المسرحية وأبعادها في مسرحية (الناس الزرق)

امتلك المؤلف المثقف (سليم كتشنر) حضوراً لامعاً، فهو كيان ابداعي وإنساني مبهر، تدفعه عشوائية التناقضات وجدل الوعي إلي هارمونية فنية ثائرة، فتح بها أفاقاً مغايرة أمام فن المسرح، كتب ما أراد أن يقوله ووصل صوته للأخرين من خلال براعته في رسم الشخصيات المسرحية

فمن خلال قراءة النص المسرحي نستدل علي الشخصيات الرئيسية والثانوية للمسرحية كالتالي –:

صابر: من الشخصيات الرئيسية في العمل المسرحي، فهو "شاب في مقتبل العمر، قمحي اللون كأغلب المصريين، نحيف إلي درجة لافتة" **(المسرحية:ص١٩)**، لاقي ظلماً كثيراً من المجتمع الذي يعيش فيه فوصفوه، بأنه ميت من سلسال ميتين، وبعد مصارعات ومفارقات عديدة للحصول علي حياة كريمة لم يحصل علي شيء، وأثر كل ذلك علي نفسيته وجعلت لها تحولات نفسية ملموسة وبارزة في النص المسرحي أدت به إلي أن يلقي بنفسه للتهلكة ويموت للأبد.

سعيد: من الشخصيات الرئيسية في العمل المسرحي أيضاً، فهو شاب ريفي مرح، صديق (صابر) ويكبر صابر بسنوات قليلة ترك له عمه قطعة أرض صغيرة ميراث له، ولكن البلطجية استولوا عليها، ولجأ إلي القضاء ولم يحصل علي شيء لمرات عديدة، حتي في نهاية المطاف صدمته احدي السيارات في شوارع المدينة ولقي مصرعه.

صفصف: "من الشخصيات الثانوية في العمل المسرحي، في الأربعين من العمر تقريباً، لا تختلف كثيراً عن المتسولات التي نراها في الشوارع من حيث المظهر.

جحش: من الشخصيات الثانوية في العمل المسرحي، في الأربعين أيضاً من العمر، ضخم الجثة، تميل رأسه قليلاً إلي إحدى كتفيه، ذو لثغة وحواره متقطع متلعثم.

الشحات: من الشخصيات الثانوية أيضاً في العمل المسرحي، مفتول العضلات رغم حجمه المتوسط.

الحاج صالح: من الشخصيات الثانوية في العمل المسرحي، تاجر يتمتع ظاهرياً بمظهر الرجل التقي الورع.

حمامة: من الشخصيات الثانوية أيضاً في العمل المسرحي، ضئيل الحجم" . **(المسرحية: ص١٩).**

أبعاد الشخصيات المسرحية

البعد المادي: يرتبط هذا البعد بالتكوين الجسماني للشخصية وما تحمله من ملامح كالوزن والطول وغيرها، فيميزها الكاتب عن غيرها من الشخصيات المسرحية، فنجد شخصية (صابر) بأنه شاب في مقتبل العمر، قمحي اللون كأغلب المصريين، يميل إلي النحافة اللافتة، أما (سعيد) فهو يكبر صابر بسنوات قليلة، أما شخصية (صفصف وجحش) فهما في مقتبل الأربعين من العمر تقريباً، أما (الشحات) فهو رجل مفتول العضلات رغم حجمه المتوسط، وشخصية (حمامة) نجده ضئيل الحجم، ونستدل علي ذلك البعد المادي من خلال وصف موضحه لنا الكاتب في بداية النص المسرحي.

البعد الاجتماعي: يرتبط هذا البعد بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي لها الشخصية ومستوي التعليم والثقافة والظروف المالية ووجود زوج وعائلة وأصدقاء، حيث في هذا البعد يتضح لنا شخصية (صابر) التي تعيش في أحد الكفور في دلتا مصر، وتخرجه من الجامعة وحصوله علي البكالوريوس من خلال ما وضحه لنا صابر:

صابر: حياة .. حياة... (فرحاً) عاملك مفاجأة، غمضي عنيكي (تغلق عينيها فيخرج علبة صغيرة من ملابسه يفتحها) شوفي.

حياة: أيه ده؟

صابر: الدبل

حياة: فضة؟

صابر: فضة.. صدقت ما خلصت البكالوريوس وقولت أجيب ابويا ونقرا الفاتحة ونبتدي مشوارنا سوا.(المسرحية: ص٣٣).

صابر شخصية فقيرة عانت من الفقر ومرارته كثيراً مثله مثل أغلب المواطنين الفقراء المطحونين أو الباعة المتجولين أو المتسولين، فلقد ورث الفقر من أبوه وأجداده كما وضح لنا والد صابر:

صابر: جرحي مالوش دوا يابا

والد صابر:..... (يخرج من ملابسه قفل كبير صدئ مما يوضع علي أبواب المحلات التجارية) شايف القفل ده يا صابر ... ورثناه عن جدود الجدود ... كان المني نقفل بيه دكان

ونرتاح .... قضينا العمر كله يا صابر مالناش مكان في الدنيا دوارين في الحواري والشوارع، دوارين علي البيوت نلقط رزق يوم بيوم....(المسرحية : ص٣٨).

أما شخصية (سعيد) فلقد كان يعمل في ممارسه مهنة التدريس لفقراء الكفر التي لا تدر عليه ما يكفيه، مع مباشرته لقضية قطعة الأرض ميراثه من عمه التي استولي عليها البلطجية، أما شخصية كلاً من (صفصف وجحش)، فيريدان الزواج من بعضهما البعض وهم من ساكني المقابر أيضاً، أما شخصية (الشحات) فعتاد مزاولة مهنته وهي التسول وطلب المال من الناس وأيضاً من ساكني المقابر هو وشخصية (حمامة) الذي يمثل لنا البعد الرمزي في النص المسرحي.

البعد النفسي: يرتبط هذا البعد بطبيعة الشخصية وميولها واتجاهاتها ولم يستطيع الكاتب إهمال هذا البعد النفسي فمن خلال النص المسرحي يتضح لنا أن شخصية (صابر) مليئة بالتحولات النفسية ومعاناة البطل من الفقر المتوارث فيبرز لنا الكاتب مناجاة النفس الشخصية، حيث تعتبر المناجاة من أهم الطرق التي يلجأ إليها الكاتب لتلصص علي أدق أسرار الشخصية، وإماطة اللثام عن أفكارها وبواعث تصرفاتها وأكثر مشاكلها النفسية تعقيداً، وذلك التلصص يتم بوسائل عدة منها ما تبوح به الشخصية عما يدور في صدرها، وأيضاً حديث الشخصية مع نفسها أو ما يسمي بالحديث الداخلي.**(زيد، ٢٠٠٥،ص٣٠-٣٧).**

ويتضح لنا الظلم والقهر الواقع علي البطل من خلال بعض الجمل الحوارية التي يناجي البطل نفسه فيها كالتالي:

صابر: تحت بقعة ضوئية (صابر جالس علي الأرض وحده .. حزيناً إلي أبعد درجة) فيه فرق بين اللي بيعوم واللي علي الشط بيتفرج عليه، فيه فرق بين اللي راكب طيارة واللي واقف علي الأرض يشوفها فوق فوق في السما، فيه فرق بين اللي بيلعب رياضة واللي بيتفرج عليها في التلفزيون وهو قاعد مهدود الحيل.. فيه فرق بين اللي بيمارس الجنس وبين اللي بيتفرج عليه في فيلم وهو محروم... صحيح أنت ميت.. ميت.. حياة عندها حق (ينخرط في البكاء).(مرجع سابق،ص٣٧).

وأيضاً من ضمن المناجاة النفس للشخصية التي تظهر البعد النفسي لها، والظلم الواقع عليها من المجتمع، وعدم الحصول علي فرصة عمل تتناسب مع قدراته وتعليمه الجامعي ما يلي:-

صابر: تحت بقعة ضوئية (صابر حاملاً علي ذراعه ساعات ونظارات وبارفانات) طول النهار ألف زي النحلة، كنت مفكر انها شغلانة سهلة، لا فيها عجوزة وصبية ولا ناشفة وطرية (محدثاً المشاهدين) المستورد معايا .... معايا المستورد، جرب بنفسك المستورد... البارفانات، الساعات، النظارات، المستورد معايا ... معايا المستورد، (محدثاً نفسه) طول النهار ألف زي النحلة ما بعتش ولا حتة واحدة(جالساً ينظر إلي السماء) يارب كل واحد بياخد نصيبه، قليل أو كتير.. أنا نصيبي فين؟ أنا راضي بقليله بس هو فين؟ يارب ... أنت سامعني. (المسرحية: ص٥٧).

نستدل من المناجاة الداخلية السابقة علي أن الشخصية راضية بنصيبها وقدرها حتي لو قليل، لكن الأهم أين هذا الرزق القليل، فهو تعب من الحياة وسئم من الضغوطات المتكررة بدون جدوي، فهنا يناجي ربه مناجاة مع نفسه ومع الله فقط.

ومن ضمن ما أثر علي نفسية (صابر) كثيراً، عندما وصف الضابط بأنه ميت إكلينيكياً، ومهمش في المجتمع الذي يوجد فيه وليس له أي حقوق قائلاً له:

الضابط: الله الله خيالك رائع استمر ..كمل.

صابر: بتنبسطوا اننا بنتألم، مش حاكمل، الظاهر انك مش طبيعي .

الضابط: كمل.. كمل .. قول ... قول ..أرجوك.

صابر: مش حاكمل، أديني الورق .

الضابط: الورق بيقول انه موت إكلينيكي. (المسرحية :ص٩٠،٩١).

مثلما قال الكاتب هذا ما يسمي بالموت الإكلينكي للشخصية المهمشة علي قيد الحياة، فصابر مثله مثل بقية الفقراء المهمشين في هذا المجتمع، فهو شخصية ممثلة لكثير من الشخصيات الحقيقية الموجودة في مجتمعنا وبها ضغط وعبء نفسي كبير

ومن ضمن التحولات السيكولوجية لشخصية (صابر) بعد رجوعه من السجل المدني حزيناً وهو يحمل شهادة وفاته بيده وهو حي يرزق، فيشاغله طيف صديق عمره (سعيد)، الذي ذهب إلي المحكمة ، لكي يأخذ حكم بميعاد جلسته التي تأجلت كثيراً، فإذا بفريرة يدخل فجأة ويقول:

فريرة: يا صابر.. يا جماعة ... سعيد في المشرحة سعيد مات.

صابر: (في ذهول) سعيد؟.(المسرحية : ص ١٠١).

فيحدث له نوبة هلع هستيرية وينتابه هدوء غريب يفتحون له أبواب درج الثلاجة، ليتعرف علي صديق عمره(سعيد)، فإذا به بلا وعي مردداً أغنية صديقه المشهورة، ويعيش تيار الفلاش باك الحزين السريع لحياته البائسة ولا يجيب علي أي تساؤل يوجه له ويبكي منهاراً ويرتفع صوته أبغضكم، أكرهكم جميعاً ثم يهدأ ويقول:

صابر: يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي ألي ربك راضية مرضية...مطمئنة؟ ازاي مطمئنة ؟ (يهتز اهتزازات مؤلمة نتيجة شدة الانفعال).(المسرحية: ص١١٠).

ويظهر عليه الأثر النفسي الحزين المليء بالتعاسة والكآبة، مما يدفعه إلي أن يقفز إلي الدرج الفارغ ويغلقه بنفسه علي نفسه ليختفي إلي الأبد من هذا الوجود.

أما الجانب السيكولوجي لشخصية **(سعيد)**، فبالرغم من ظروف المجتمع القاسية التي تحيط ب(سعيد) إلا انه مازال لديه تفائل وطموح وأمل وحب كبير للحياة حتي في أقسي ظروف المجتمع الصعبة والضيق، فرغم ضغوط الحياة وممارسته لمهنة التدريس لفقراء الكفر التي لا تدر عليه ما يكفيه، فكلما تأجلت القضية سار وسط المارة يغني أغنيته المشهورة

سعيد: بكره تحلو الأغاني، بكره يرجعلي زماني، والأماني البرتقاني، فجر تاني..جاي سعيد.

الأستاذ: هذا هو سعيد الذي لا نعلم شيئاً عن مصدر سعادته ورضاه، ولا عن نبع تفاؤله الذي لا يجف.(المسرحية: ص٤٢).

وأيضاً من المواقف التي تثبت لنا سيكولوجية شخصية (سعيد) من حيث المرح والطموح الحوار التالي:

سعيد: (يمنعه بالقوة من التقافز في الهواء) ما فيش حاجة يا صابر ... ما فيش حاجة، اقعد، اقعد واهدي يا حبيبي .....ماتاخدش الدنيا قفش كدا يا صابر بكره تحلو الأغاني... بكره أخد حكم وأرجع أرضي والحالة تبقي عال بقدرة قادر يا كريم، بكره تلاقي شغل وتبني حياتك طوبة طوبة وتعلي وتعلي لحد ما تطول السما بايديك

صابر: أمتي، أمتي يا سعيد؟

سعيد: اصبر يا صابر...اصبر يا صديقي.(المسرحية: ص٥٢،٥١).

يتضح لنا هنا الفرق بين كلاً من (سعيد) و(صابر) صديقه في نظرة كلاً منهما للمجتمع المحيط به، فسعيد شخصية تحب الحياة وتندفع وراء أغنيات الحياة والفجر القادم، لكن الواقع كان أقوي حال بينه وبين تحقيق حلمه، حيث تعرض لحادث سيارة أودت بحياته للوفاة.

أما الجانب السيكولوجي لشخصية **(حمامة)**، فتضعنا هذه الشخصية أمام بعد رمزي عميق للبحث عن الذات والحرية، فهو يعرف بألحانه العذبة ويتصور أنه كان في الجنة يطير في السماء ويشم الورود ويعانق الأشجار، ولكن إحدى الساحرات حولته إلي (بني أدم) يعيش في المقابر ويبحث عن وسيلة يعود بها إلي الجنة قائلاً:

حمامة: (مهرولاً عازفاً بفمه ألحاناً عذبة مقلداً لغة الطيور) قابلت ناس كتير مش عايزين يصدقوني لأنهم مخدوعين، مفكرين أنهم في نعمة انهم بني أدمين، ماجربوش يبقوا مخلوقات تانية، أنا جربت، أنا كنت في الجنة طير وطاير في السما اشم الوردة دي والوردة دي وأزقزق(يعزف بفمه ألحاناً عذبة مقلداً لغة الطيور) وأطير من الشجرة دي للشجرة دي .. لحد ما قابلت وش البومه، واحدة من سحرة ألف ليلة ماخلصهاش تشوفني في الجنة سعيد وبزقزق .. قرت عليا تعويذتها وسخطتني بني أدم ... ومن ساعتها بدور ازاي أفك السحر وأرجع الجنة تاني ...يا تري ها تصدقوني ولا حاتطلعوا زيهم مخدوعين.(المسرحية: ص٤٨،٤٧).

فمن خلال المشهد السابق عرض لنا الكاتب الجانب السيكولوجي لشخصية (حمامة) الذي تأثر تأثراً واضحاً من خلال حديثه بتحويله من طائر يطير بجناحيه في الجنة وسط الطيور إلي إنسان

ضئيل يعيش في المقابر بسبب سحر من إحدى الساحرات له، ففي كل وقت يدعو الله عز وجل أن يعود لمكانه الأصلي حتي حدثت له المعجزة التي يتمناها قائلاً:

حمامة: (مهرولاً عازفاً بفمه ألحاناً عذبة مقلداً لغة الطيور، ثم يقترب من سعيد محاولا أخذ يده ليضعها في جنبه) شوف، شوف جنبي، جس، حط أيدك.

سعيد: في أيه؟

حمامة: الجناح بينبت فيها... الجناحين بينبتوا في جنابي...حط أيدك جس، شوفت الجناح منبت ازاي ... ليه مش مصدقني؟ الدنيا فيها معجزات والمعجزة حصلت خلاص، ولاد الحلال قالولي اقرأ أية الكرسي واقرأ مزامير داوود تفك السحر، قريتهم في اليوم ميت مرة والمعجزة أهي حصلت، الجناحين نبتوا في جنابي، شهرين تلاتة ويكبروا، هانت خلاص، شهرين تلاتة واطير..... وأسيب الأرض لأهل الأرض.

صابر: (حزيناً) روح الله لم تعد ترفرف علي وجه الأرض، فانتشرت الكأبة في كل شبر....(المسرحية: ص٨٣،٨٤).

لقد برع الكاتب في إبراز البعد السيكولوجي في المخلوقات (الغير البشرية) مثل شخصية حمامة كما وضحنا في الجزئية السابقة فهو بارع في إظهار ما تعانيه المخلوقات السماوية من ظلم وقهر المجتمع مثلهم مثل المخلوقات البشرية وهذا إن دل يدل علي صعوبة وقساوة المجتمع والفقر الذي نعيشه.

أما البعد السيكولوجي لـ**(صفصف وجحش)** برع الكاتب في رسم صفصف وجحش فكلاً منها في أشد الاحتياج للأخر، فالشخصيتان مرتبطتان ببعضهما، فكلاهما يعانون من بعد نفسي شديد وهو الحرمان الجنسي، ف (صفصف) امرأة ناضجة تحترق بنيران الرغبة، مضت بها السنوات بسرعة ولاتزال تدعو الله ان يعوضها بارتواء للروح والجسد وحين يعانقها (جحش) ويبادلها القبلات يفرق بينهما رفاق المقابر فتقول وهي تبكي منهارة وفي أسي وحزن شديد قائلة:

صفصف: (بأسي بعد أن جلست وحيدة) الحرمان كرباج يلسوعني، يركبني الهم وأنوح .... بتدعوا لبعض بالرحمة وانا مين يرحمني، الاه جوايا مخنوقة والأختشا يخرسني ما أتكلمش،

حياتي بتجف قدام عنيا، سنين ورا سنين وماية المحاياة بتروح مني، قضيت العمر أقول بعدين، بكره ربنا يعوضني، وبكره ده مبيجيش ليه؟ ولما جه تمنعوني ليه؟ عاوزين مني ايه؟ (تبكي منهارة) أنا حاسة ان ربنا حايعوضني . أيوه اللي اتحرمت منه ف الدنيا عوضه في الاخرة كبير ..(المسرحية: ص٤٩).

ففي المشهد السابق تعاني صفصف من الحرمان العاطفي، وتريد ارتواء جسدها وعواطفها، فالواقع المليء بالأحزان والعثرات القاسية التي تحول بينها وبين جحش حبيبها.

ونري علي الجانب الاخر (جحش) الذي كان يعمل في إحدى الإسطبلات وهرب منه الحصان وأصبح عاطلاً ولم يجد سوي المقابر تحتويه مما برز لنا البعد السيكولوجي لهذه الشخصية ومدي معاناتها من ظروف الحياة المتعبة.

جحش: (ذو لثغة وحواره متقطع متلعثم) خلقة ربنا، ليه البني ادمين بيكرهوا بعض ليه يقولوا عليا عبيط وكنت عارف ان حايجي يوم والحصان يهج، كان باين عليه أنه حصان سبق، ولكنهم رابطينه في عربية كارو... صدق مافكوه عشان ينضفوه وفر، سابني وساب الأسطبل وساب الحي كله وشافوه رايح يمة الصحراء يرمح .... أنا مش عبيط عشان أطرد وأقعد كده من غير شغل، زي شوية تراب ملهمش لازمة.(المسرحية: ص٤٦).

هذه هي حياة كلاً من (جحش وصفصف) وما يعيشون فيه من واقع أليم كالفقر، الحرمان الجنسي، والعاطفي، التشرد الذي حال بينهما وبين تحقيق أحلامهما في الارتباط ببعضهما البعض بسبب الظروف القاسية المليئة بالمعاناة.

أما الجانب السيكولوجي ل **(شخصية الشحات)** كانت حياته مليئة بالفقر والجوع والبؤس والشقاء، فكان يتطلع لحياة افضل ولكن ظروف المعيشة حالت بينه وبين تحقيق أماله وأهدافه فهو يعيش مع المعدومين المشردين، ويدعو الله طيلة الوقت ليحرم ذله واحتياجه فيقول:

الشحات:(جالساً علي خشبة متحركة والأربطة تحوط ذراعيه وقدميه) يارب يا سامع شكوتي، يا فاهم لغوتي، حنن قلوب الناس الحجر(ثم للمشاهدين) يا ست ، يا شابة ، يا عم ، ساعدني، أديني لله يوسع رزقك ربنا، يخليلك عيالك .....(يبكي بعمق) ارحموا ذلي الله لا يحوجكم

لحد.. الله لا يذلكم ذلي (يكف عن البكاء) شوفت االأغنيا قلوبهم حجر وشوفت الغلابة قلوبهم ساقية بكا تملا وتفضي، الدمع في عينيهم، لا قادرين يساعدوني، ولا حتي يجبروا بخاطري....(المسرحية: ص٤٦،٤٧).

فمن خلال المشهد السابق يتضح لنا أن (الشحات) شخصية من شدة معاناتها تستعطف الناس كثيراً وأصبح التسول وظيفته التي يمارسها كل يوم .

ومن دافع إبراز الجانب السيكولوجي لهذه الشخصية ذهابه للحاج (صالح) كي يبادله ويأخذ أمواله من أجل التمتع بها مقابل أن يدخله الجنة ، ومن هنا ندخل في مسألة الثواب والعقاب والجنة والنار ويبرز لنا الكاتب عن مضامير شخصية **(الحاج صالح)** وخفاياها وهو جالس يدخن الحشيش علي النرجيلة.

فريرة: شد يا معلم شد

صالح: " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم"

فريرة: صدق الله العظيم هو ده وقته يا معلم

صالح: إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من دخول غني إلي الجنة".. شوفت يافريرة المصيبة إلي أنا فيها .. أنا علي كده مش حاورد علي جنة(يبكي بطريقة مبالغ فيها).

فريرة: جري ايه يا معلم، هو الحشيشة مضروبة ولا ايه.(المسرحية: ص٦٣).

ويوضح لنا الكاتب الجانب السيكولوجي للحاج صالح في قسوته، وعدم إبرازه للأموال من أجل الفقراء فلو تصدق ما كان في فقر ولا معاناة في مجتمعنا هذا، فالحاج صالح شخصية **ماكرة** لا يريد أن يستغني عن قرش من أمواله فمعه أموال كثيرة ولكنه يكنزها، علي عكس شخصية (الشحات) الذي يريد إشباع رغباته وشهواته في الدنيا وما فيها من متاع.

القضايا المتضمنة في النص المسرحي

١ – الفقر:–

يعرض لنا الكاتب (سليم كتشنر) قضية الفقر في مجتمعنا هذا من خلال (عالم المتسولين، الباعة المتجولين، جامعي القمامة، ساكني المقابر) فمن خلال شخصيات كلاً من (سعيد) و (صابر) و (الشحات) و(حمامة) و(صفصف وجحش) برز لنا الكاتب علي لسان هذه الشخصيات شدة الفقر التي يعيشون فيها علي عكس الشخصيات الأخرى الراقية مثل (سيدة المجتمعات الراقية) و(الحاج صالح) الذين يملكون الأموال ولكن لا يتصدقون بها علي الفقراء فلو تصدقوا لأصبح هناك عدالة اجتماعية بين البشر في الحصول علي حقوقهم

فمن مشاهد الفقر والجوع القارص التي تفوق فيها الكاتب وبرزها لنا:

رجل٢: عدي النهار والجيب ما فيهش حق رغيف.

رجل٣: نستني، مربوطين مكانا، في ايدينا ايه نعمله

رجل٤: (أمامه ورقة تحوي طعاماً) تاكل؟

رجل٥: حد له نفس للأكل

رجل٤: العيال في البلد زمانهم بيترازلوا علي الجيران عشان حد يديهم لقمة

رجل٢: اليتم الواحد حاسس باليتم.

رجل ٣: ده احنا بصحتنا ومش لاقيين اللضا امال النفر لو جراله حاجة مين حايشيله. (المسرحية: ص٢٧).

فهذا المشهد السابق يدل علي شدة الفقر وتظافرهم في الحصول علي لقمة عيش من أجل أولادهم، ويستطرد الكاتب وصفه للفقر والجوع القارص من خلال مشهد برع فيه وتفوق تفوقاً ملموساً في وصف مدى شدة الفقر والجوع بين كلاً (سعيد) و(صابر). **(يفتش صابر في محتويات صندوق القمامة عن بقايا طعام ينتقي بعضها يأكله وسعيد يتلفت حوله في ارتباك)**

سعيد: مش خايف ليكون في حاجة مسمومة.

صابر: ياريت يكون في حاجة مسمومة.(المسرحية: ص٦٩).

يقوم (سعيد) هو الأخر بالتفتيش في الصندوق ليلتقط بعض البقايا يأكلها. لحظات وينظران لبعضهما البعض نظرات تحدي ثم ينبحان كلاً تجاه الأخر في عراك حقيقي وكأنهما تحولا إلي كلبين حقيقيين بطريقة عفوية رغم غرابة الفعل، يتعاركان علي الطعام بشراسة، أحد المارة يحاول الفصل بينهما وكأنه يفصل بين كلبين متشاجرين فينبحان عليه ليبتعد خائفاً، وبعد لحظات يهدأن ويبتعدان كلاً عن الأخر قليلاً .

ومن مظاهر الفقر أيضاً دخولهم أحد المناطق الراقية بالخطأ ورؤيتهم لمزاد علني تدفع فيه سيدة راقية من سيدات المجتمعات الراقية ٤مليون جنيه علي بروش ألماظ من العهد الملكي وتأخذه والهدف من هنا هو إبراز الإضمحلال الذي يعيش فيه طبقات المجتمع فالطبقة المتوسطة كادت أن تكون معدومة، فذلك عبارة عن رصد للواقع المعاش ببراعة فنية في غاية الدقة لساكني المقابر الذين يحيط بهم الدود واللحود وساكني الأحياء الراقية حيث العز والثراء.

يندرج تحت قضية (الفقر) القضية الرئيسية قضايا فرعية أخري ناتجة عن القضية الرئيسية:

[أ] الحرمان الجنسي (العنوسة): بسبب قضية الفقر القضية الرئيسية تنتشر قضية العنوسة وما يترتب عنها من أثر أخري بسبب قلة الزواج وما يؤدي إلي الحرمان الجنسي المتمثل في كلاً من (صفصف وجحش) فكلاهما يريدان الزواج من بعضهما البعض كي يفرغوا طاقتهم المكبوتة ولكن ظروف المجتمع القاسية أقوي بكثير منهم، فلو تزوجوا سوف ينجبوا أطفالاً يورثوهم الفقر الذي توارثوه فيمنعهم أصدقائهم في المجموعة من التزاوج٠

جحش: ليه تحرمونا من بعض .

صفصف: ليه؟

جحش: ليه واقفين مابنا زي حيط، زي صخرة صوان.

صفصف: أصلكم ما حسيتوش بالحرمان، ما حسيتوش باللي أنا حاسة بيه، ماعدش الخجل يخرسني، الحرمان زي حية بتقرص فيا، انا تعبانة، تعبانة ونفسي ارتاح، نفسي أخد نفسي، ارحموني. حرام عليكم حرام عليكم.(المسرحية: ص٨٣).

[ب] العدالة الغائبة: برز لنا الكاتب قضية العدالة الغائبة أو بطء القضاء في شخصية(سعيد) الذي كان رغم الفقر والقهر وقسوة الظروف عاش سنواته القليلة يبحث عن حقه فهو الميراث من عمه الذي ترك له قطعة أرض صغيرة بالقاهرة، لكن البلطجية استولوا عليها ، ولجأ للقضاء كثيراً لاستعادتها ، فكلما ذهب للقضاء تأخذ القضية تأجيل ولكن بداخله أمل مستمر في الحصول عليها، ولكن ظروف المجتمع القاسية لم تسمح لهذه الفئة بأن تشعر بالفرحة أو السعادة يوماً ما فلقي مصرعه في حادث سيارة وضاع حقه مثله مثل باقي الفقراء المعدومين المطحونيين، حيث يدخل فريرة وينقل خبر وفاته قائلاً:

فريرة: يا صابر.. يا جماعة ... سعيد في المشرحة سعيد مات.

صابر: (في ذهول) سعيد؟.

فريرة: ضربته عربية حكومة ومات ونقلوه علي المشرحة.(المسرحية : ص ١٠١).

مات (سعيد) وهو يبحث عن حقه الضائع، وعن قضيته التي تأجلت مرات عديدة، مات في زحام الحياة ولم يحصل علي حقه أيضاً، مات وبطء العدالة لم يعطيه حقه في ميراثه من عمه الوحيد.

الخاتمة

الشخصية المسرحية هي صانعة الحدث ومحوره الأساسي في النصوص المسرحية، فقد تميز الكاتب سليم كتشنر ببراعته في رسم الشخصيات المسرحية، حيث كان له حضور لامع في مجال الكتابة للمسرح، فمن خلال نتائج الدراسات السابقة التي تناولتها الدراسة، ومن خلال تحليل النص المسرحي (الناس الزرق)، التي تناولها الكاتب سليم كتشنر، قامت الباحثة باستخدام منهج التحليل النفسي للأدب لإبراز البعد السيكولوجي للشخصية وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج من أهمها:

١- استطاع الكاتب (سليم كتشنر) من خلال رسم شخصياته إلي الوصول إلي خبايا النفس البشرية.
٢- تصوير بعض الحقائق النفسية للإنسان، من خلال منهج التحليل النفسي للأدب.
٣- إبراز الحقائق النفسية للشخصية الفنية التي وضعها الكاتب (سليم كتشنر).

المراجع

أولاً- المراجع العربية

أ- المصادر

١- كتشنر، سليم. (٢٠١٧). مسرحية الناس الزرق: الهيئة العامة المصرية لقصور الثقافة.

ب-الكتب العربية

١- باكثير، علي أحمد.(٢٠٠٢). فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية : مكتبة مصر، د.ط، د.ت.
٢- حسين، كمال الدين.(١٩٩٢). المسرح والتغير الاجتماعي في مصر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط١.
٣- حنا، عزيز. (١٩٩٠).علم نفس الشخصية: منشورات وزارة التعليم العالي، بغداد.
٤- خليل ،عماد الدين.(٢٠٠٧). الشخصية في مسرحية المأسورون: مجلة موصيلة، العدد١٦.
٥- زيد، عبد المطلب.(٢٠٠٥).أساليب رسم الشخصية المسرحية-قراءة في مسرحية "كيلوباترا" لشوقي: دار غريب، القاهرة.
٦- عبد العزيز، ابراهيم.(٢٠١١). اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين: القاهرة، ط١.
٧- عبد الوهاب، شكري.(٢٠٠١). النص المسرحي :مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية،ط١.
٨- علي، عماد.(٢٠٠٩). في الادب الحديث ونقده- عرض وتوثيق وتطبيق: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
٩- عواد، علي غواية.(١٩٩٧). المتخيل المسرحي- مقاربة لشعرية النص والعرض والنقد: المركز الثقافي العربي، المغرب،ط١.
١٠- صادق،عادل.(٢٠١٥). في بيتنا مريض نفسي: دار الصحوة للنشر والتوزيع.ط٢.
١١- قاسم، محمد.(٢٠٠٨). مدخل الي الصحة النفسية: دار الفكر، ناشرون وموزعون، ط٤.
١٢- القط، عبد القادر.(١٩٩٨). فن المسرحية : دار نوبار للطباعة، القاهرة،ط١.
١٣- محمد، محمود.(١٩٧٤). سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق: دار المعارف، القاهرة.

١٤- النادي، عادل.(١٩٨٧).مدخل الي فن كتابة الدراما: مؤسسة عبد الكريم بن عبدالله، تونس ط١.
١٥- نوري، الحافظ.(١٩٦١). تكوين الشخصية: دار المعارف، بغداد.

ج-الكتب المترجمة

١-الادريس، نيكول.(١٩٩٢).علم المسرحية. ترجمة: دريني خشبة: دار سعاد الصباح، الكويت، ط٢.

د- الرسائل العلمية

١- جوابي، أنيسة .(٢٠١٥). البعد النفسي في بناء الشخصية الروائية رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج نموذجا. رسالة ماجستير: جامعة البويرة، كلية الآداب واللغات، الجزائر.
٢- خيرة ، قداسي .(٢٠١١). سيكولوجية الشخصية الدرامية في مسرح شكسبير – الملك لير دراسة تطبيقية رسالة ماجستير: جامعة السانيا- وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها. الجزائر.
٣- شكشكاك، فاطمة .(٢٠٠٩). التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر. رسالة ماجستير :جامعة باتنه.
٤- مصلحي،شيماء.(٢٠٢١).سيكولوجية الشخصية في المونودراما المسرحية للأطفال (نصوص الكاتب علي خليفة نموذجًا). العدد ٤١.جامعة الأزهر. كلية اللغة العربية بالزقازيق.
٥- قريب، حياة.(٢٠١٧). أبعاد الشخصية ومرجعتيها في مسرحية رحلة حنظلة، لسعد الله ونوس . رسالة ماجستير: جامعة قاصدي. كلية الآداب واللغة.
٦- سعيد، هدي.(٢٠٢١). ثنائية الواقع والحلم في مسرح سليم كتشنر مسرحية الناس الزرق نموذجًا. العدد ٣٦.جامعة كفر الشيخ . كلية التربية النوعية

و-المجلات والدوريات

١- محمد، زينب، وتمكين،سارة.(٢٠١٨). المنهج النفسي في النقد الادبي. بحث منشور: جامعة القادسية، كلية الاداب، قسم اللغة العربية.
٢- عامر، أمينة.(٢٠٢١).سيكولوجية الشخصية الدرامية في نصوص الخيال العلمي المسرحية الموجهة للطفل " مسرح صلاح شعير نموذجاً. بحث منشور المجلد السابع العدد(٣٦) : جامعة المنيا، كلية التربية النوعية .
٣- علي، سعد .(٢٠١٦). دوافع الصراع النفسي لشخصية المرأة في نصوص شكسبير المسرحية بحث منشور. مجلد ٢٤، العدد٤: جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة. العراق.

٤- هشام، نبراس وعباس ،وفيد .(٢٠١٩). التحولات النفسية لشخصية البطل في النص المسرحي التعبيري. بحث منشور، مجلد ٢٧، العدد٤٢: جامعة بابل. كلية الفنون الجميلة. العراق.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1-Soraya,Alifun Naila.(2020). 'The Psycholojical struggle in cincon's play between humiliation and accompaniment : aliterary Psychology study . Bachelor,s Thesis : University of Islam Negri Maulana Malik Ibrahim.

القواميس والمعاجم والموسوعات

١-المنجد في اللغة والإعلام، طبعة جديدة، ومزيد عليها ومنقحة :دار المشرق، بيروت، لبنان. ط٤٠.

٢- ابن منظور.(٢٠٠٣). لسان العرب، مجلد٧، مادة (شخص): دار الكتب العلمية. لبنان.ط١.

٣- ابراهيم، مدكور.(١٩٨٣). المعجم الفلسفي: الهيئة العامة لشئون المطابع. القاهرة.

٤- مصطفي، محمد.(٢٠١٣). موسوعة المسرح العربي : دار المنهل اللبناني،ط١.